الكهل هنا هو القاضي ابن قطرية وكان تاب عن الخمر
ثم عاد وقال الشريشي قال المنجد يحيى الشهير بالمسعودي
كان ابن قطرية قاضي ناحية المزار بلد عند البصرة
قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد
المعاودة حضر مسجد بني حرام بالبصرة يوما وتاب
ورجع الى الله تعالى بصدق النية وسال عن كفارة
ذنبه وكان في المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج
وله بنت ماسورة في ايدي الكفار فقال لابن قطرية
كفارة توبتك ان تتصدق بشيء افكها به فاعطاه
عشرة دنانير فلما اخذها منه دخل الحانة فلم يزل
يشرب بها الخمر حتى فنيت وبلغ الخبر ابن قطرية فندم
على ما اعطاه وساءه واحزنه ثم ان الحريري انشا
هذه المقامة في ذلك فقيل له هي احسن من مقامات
البديع فانشا اربعين مقامة ثم استزاده فكملها
خمسين حلو البراعة الفضل والفصاحة له مع السمت
الوقار والحسن ذلاقة حدة اللسن بفتح السين الفصاحة
وفصاحة الحسن البصري رحمه الله تعالى وكان
مشهورا بالفصاحة وسبب فصاحته انه ولد في بيت
ام سلمة رضي الله عنها فكانت اذا اشتغلت امه تعطيه
ام سلمة ثديها فيسكت لا انه كان فيه لبن ولكنه موضع
لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ففصاحته من ذلك

وقال

وقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم اخترتهم على اعضاد
نجرتي اولادي واقاربي وجعلت خطتهم ارضهم دار
هجرتي موضعي الذي سكنت فيه واستوطنته بعد
خروجي عن وطني وقال الشريشي دار الهجرة موضع
سكني الذي هاجرت اليه واتخذتهم كرشي وعيبتي
اي خالصتي الذين افرد بهم وموضع سري واما نتي
قال الموصلي واستعار الكرش والعيبة لذلك لان
المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته
وقال شارح العيبة وعا يجعل فيه المتاع والكرش
مثلها والكرش للبهايم بمنزلة المعدة من الانسان
فساق الكرش والعيبة على جهة المثل واراد موضع
سره وقال المطرزي هذا التفسير لقول النبي صلى الله
عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي واعددتهم عليا ثم
لمحضري وغيبتي اما تعلمون ان لبوس اي ما يلبس
من الصدق ابهى اي احسن الملابس جمع ملبس الناخرة وان
فضوح اي شهرة الدنيا اهون من فضوح الاخرة
وان الدين امحاض النصيحة والارشاد الهداية عنوان
دليل العقيدة الصحيحة وان المستشار الذي تستشيره
في رايك مؤتمن يعني فكن امينا على الاسرار وفي الحديث
الشريف ما ندم من استشار ولا شقي من استخار وقال المطرزي
فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة والدين النصيحة

Copyright © King Saud University